(بسم الله الرحمن الرحيم)

ثالثاً : جَزْمُ الفعلِ المضارع

أ- الجزم بالطلب

وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْماً اعْتَمِدْ إِنْ تَسْقُطِ الْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ

السؤال / **ما حكم الفعل المضارع الواقع بعد الفاء السَّببيّة إذا حُذِفَت الفاء ؟**

الجواب / إذا حُذِفت الفاء السَّببية جُزِم الفعل المضارع الواقع بعدها إذا تحقَّقَ الشرطان الآتيان :

١- أَنْ يُسْبَقَ المضارع بالطَّلَب ، فلا يجوز جزمه بعد النَّفي ؛ فلا تقول: ما تأتينا تُحَدَّثْنا .

٢- أن يُقْصَدَ به الْجَزَاءُ ، وذلك نحو : زُرْني أَزُرْكَ ، ونحو : لا تُهملْ تنجحْ . فالفعل (تنجح) مجزوم بالطَّلب ؛ لأنه وقع جوابا للطلب (لاتهمل) وهو خالٍ من الفاء ، وقُصِد به الجزاء ؛ لأنّ النجاح جزاء لعدم الإهمال .

ومن الجزم بالطلب قوله تعالى **: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ)** .

شرط الجزم إذا كان الطَّلَبُ نَهْياً

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ إِنْ قَبْلَ لا دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ

السؤال / ما شرط الجزم إذا كان الطلب نهيا ؟

الجواب / إذا كان الطلب نهيا فلا يجوزُ جزمُ الفعلِ الواقعِ جواباً له إلا بشرط ، هو: أنْ يصحَّ في المعنى وقوع (إنْ) الشرطية، و(لا) النافية موقع النهي ، نحو :
لا تهملْ تنجحْ . فالفعل (تنجحْ) مجزوم بالطَّلب بعد النهي (لا تهملْ) وذلك

ب- الجزم بحروف الجزم

ما يجزم فعلا واحداً

وما يجزم فعلين

بِـلاَ وَلاَمٍ طَالِبـاً ضَعْ جَـزْمَـــا فِي الْفِعْلِ هَكَذَا بِلَـمْ وَلَمَّـا
وَاجْـزِمْ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَـا أَىٍّ مَتَى أَيَّـانَ أَيْـنَ إِذْمَـا
وَحَيْثُمَـا أَنَّـى وَحَـرْفٌ إِذْمَـــا كَإِنْ وَبَاقِى الأَدَوَاتِ أَسْمَـا

السؤال / ما الأدوات التي تجزم فعلا واحداً ؟

الجواب / الأدوات التي تجزم فعلا واحداً ، هي :

١- لام الأمر ، وتُسَمَّى (اللاَّم) الطَّلَبِيَّة ، وهي حرف يَدُلُّ على الأمر ، كما فى قوله تعالى : (**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ**) أو يدلّ على الدعاء ، كما في قوله تعالى : (**يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**)

٢- لا الناهية ، وتَسمّى (لا) الطَّلبيَّة ، وهي حرف يدلُّ على النّهى ، كما في قوله تعالى : (**لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**) أو يدلّ على الدعاء ، كما في قوله تعالى : (**رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا**).

٣- لَمْ ، وهي حرف نفي ، قال تعالى : (**لم يلد ولم يولد**).

٤- لَمَّا ، وهي حرف نفي ، قال تعالى : (**لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ**).

السؤال / ما الأدوات التي تجزم فعلين ؟

الجواب / الأدوات التي تجزم فعلين ، نوعان : حرف ، واسم .

أولا : الحرف :

١- إنْ ، حرف باتَّفاق ، قال تعالى : (**وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله**) .

٢- إِذْمَا ، مُختلف فيها - والرَّاجح أنها حرف - نحو قولك : إذما تَقُمْ أَقُمْ .

ثانياً : الأسماء :

١- مَنْ ، قال تعالى : (**مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**) .

- ما ، قال تعالى: (**وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ**).

٣- مَهْمَا ، مختلف فيها - والراجح أنها اسم - قال تعالى : **(وقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)**.

٤- أَيّ ، قال تعالى : (**أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**).

ونحو : أيُّ طالبٍ يجتهدْ ينجحْ .

٥- مَتَى ، قال الشاعر :

مَتَى تَأْتِه تَعْشُو إلى ضَوءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عندها خَيْرُ مُوقِدِ

ونحو : متى تقمْ أَقمْ .

٦- أَيَّانَ ، قال الشاعر :

أَيَّانَ نُؤْمِنْك تَأمَنْ غَيرَنا وإذا لم تُدْرِكِ ٱلأَمْنَ مِنَّا لم تَزَلْ حَذِرَا

ونحو : أَيَّان تَصُمْ أَصُمْ .

٧- أَينمَا ، قال تعالى : (**أينما تكونوا يدرككم الموت**) .

٨- حَيْثُمَا ، قال الشاعر :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدَّرْ لك اللَّـ ـهُ نَجَاحاً فى غَابِرِ الأَزْمَانِ

ونحو : حيثما تذهبْ يَرَكَ اللهُ .

٩- أَنَّى ، قال الشاعر :

خَلِيلَـيَّ أَنَّى تَأْتِيَانى تَأْتِيَا أَخاً غَيْرَ ما يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ

ونحو : أنّى تسافرْ تَرَ عجائب قدرة الله .

نوع الفعل في الشرط

وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ

السؤال / ما نوع الفعل في الشرط ، والجواب ؟

الجواب / إذا كان الشرط ، والجواب فعلين فيكونان على أربعة أنواع :

١- **أن يكون الفعلان ماضيين (في محل جزم)** كما في قوله تعالى : (**إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ**)

ونحو قولك : إنْ قَامَ زيدٌ قَامَ عمرٌو .

٢- **أن يكونا مضارعين** ، كما في قوله تعالى : (**قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ**)، ونحو قولك: مهما تُخْفِ يُعْلَمْ .

٣- **أن يكون الشرط ماضيا (في محل جزم) والجواب مضارعاً** ، كما في قوله تعالى : (**مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا**) ونحو قولك : إنْ قامَ زيدٌ يَقُمْ عمرٌو .

٤- **أن يكون الشرط مضارعاً ، والجواب ماضيا (في محل جزم)** كما في قوله ﷺ : "مَنْ يَقُمْ ليلةَ القدر إيماناً واحْتِسَاباً غُفِرَ له " .

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنْ وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ

السؤال / ما حكم رفع جواب الشرط إذا كان الشرط ماضيا ؟ وما حكم رفعه إذا كان الشرط مضارعاً ؟

الجواب / إذا كان الشرط ماضيا ، والجواب مضارعاً جاز جزم الجواب ، ورفعه وكلاهما حَسَنٌ ؛ فتقول : إن قامَ زيدٌ يقمْ عمرٌو ؛ وتقول : إنْ قامَ زيدٌ يقومُ عمرٌو . ومنه قول الشاعر :

وإنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لا غَائِبٌ مَالِي ولا حَرِمُ

فقد جاء جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً (يقولُ) والشرط فعل ماضٍ (أتاه) .

أمَّا إذا كان الشرط مضارعاً ، والجواب مضارعاً وجب الجزم ، وما ورد من رفع الجواب فهو ضعيف ، كقول الشاعر :

يا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

فقد جاء جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً (تصرعُ) والشرط مضارع مجزوم (يصرعْ) ورفع الجواب في هذه الحالة ضعيف .

وَاقْرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوَاباً لَوْ جُعِلْ شَرْطاً لِإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

السؤال / ما المواضع التي يجب فيها اقتران جواب الشرط بالفاء ؟

الجواب / المواضع التي يجب فيها اقتران جواب الشرط بالفاء ؛ لأنها لا تصلح أن تكون شرطاً ، هي :

١- الجملة الاسمية ، قال تعالى: **(وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** ونحو : إن تجتهدْ فأنت ناجح .

٢- الجملة الطّلبيَّة ، كالأمر ، والنّهي ، والاستفهام . مثال الأمر قوله تعالى : **(كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي)**

ومثال النَّهي : إنْ تُرِدِ الجنَّة فلا تعصِ الله.

ومثال الاستفهام ، قوله تعالى : **(وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم)**.

٣- الجملة الفعلية المنفيَّة بـ (ما ، أو لن) مثال (ما) قوله تعالى : **(وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)**

ومثال (لن) قوله تعالى : **(وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ)**

٤- الجملة الفعلية التي فعلها جَامِد ، كعَسى ، ولَيْسَ ، ونِعْمَ ، وبِئْسَ .

مثال (عسى) : مَنْ يَتُبْ فعسى أن يتوب الله عليه .

ومثال (ليس) قوله ﷺ: " مَنْ غَشَّنا فليسَ مِنَّا " ومثال (نعم ، وبئس) :

إن تَصْدُقْ فنِعْمَ الْخُلُقُ الصَّدْقُ ، وإن تكذبْ فبئسَ الْخُلُقُ الكذبُ .

٥- الجملة الفعلية المسبوقة بـ (قَدْ) كما في قوله تعالى : **(قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له** من **قبل)**

السؤال / ما حكم الفعل الواقع بين الشرط ، والجواب ؟

الجواب / إذا وقع بين الشرط ، والجواب فعل مضارع مقرون بالفاء ، أو الواو جاز نصبه ، وجزمه .
فالجزم على العطف ، نحو : إنْ تتقِ اللهَ وتصبرْ فإنّ لك الجنّة . ويجوز (وتصبرَ) بالنصب بأنْ مضمرة (ولايجوز الرفع على الاستئناف) لأنه لا يصح الاستئناف قبل الجواب.

السؤال / ما حكم حذف الجواب ؟ وما حكم حذف الشرط ؟

الجواب / يجوز حذف جواب الشرط إذا دلَّ عليه دليل ، نحو : أنت ظالِمٌ إنْ فعلتَ ، فحُذِف الجواب لدلالة (أنت ظالم) عليه ، والتقدير : إن فعلتَ فأنت ظَالِمٌ .

السؤال / اذكر الأحكام الخاصَّة بجواب الشرط ؟ والأحكام الخاصَّة بجواب القسم ؟

الجواب / جواب الشرط إما مجزوم ، وإما مقرون بالفاء فيكون في محل جزم .

أما جواب القسم فله حالات ، هي :

١- إن كان جواب القسم جملة فعلية مُثبتة مُصَدَّرة بفعل مضارع : أُكَّد باللام والنون ، نحو : والله لأضربَنَّ زيداً ، والله لأجتهدَنّ .

٢- إن كان جملة فعلية مُثبتة مصدّرة بفعل ماضٍ : أُكَّد باللام وقد ، نحو : والله لقد قامَ زيدٌ ، وكما في قوله تعالى : (**لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**) فهذه الجملةُ جوابٌ للقسم الذي في أول السُّورة :(**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**) .

وقد تحذف اللام وقد ، كما في قوله تعالى : (**قُتِلَ أَصْحَابُ الأخْدُودِ**)فهذه الجملة جواب للقسم الذي في أول السورة :.

والفعل الذي يقترن باللام وقد معاً هو : الفعل الماضي المتصرَّف ، أما الجامد فيقترن باللام وحدها ، نحو : واللهِ لعسى زيدٌ أن يقوم ، ونحو : واللهِ لَنِعْمَ الرجلُ زيدٌ .

٣- إن كان جملة اسمية : أكّد بإنَّ واللام ، أو باللام وحدها ، أو بإنّ وحدها ، نحو : واللهِ إنّ زيداً لقائمٌ ، واللهِ لزيدٌ قائمٌ ، والله إنّ زيداً قائمٌ .

٤- إن كان جملة فعلية مَنْفِيَّة فنَفْيُها يكون بـ (ما ، أو لا ، أو إنْ) نحو : واللهِ ما يقومُ زيدٌ ، واللهِ لا يقومُ زيدٌ ، والله إنْ يقومُ زيدٌ (أي : والله لا يقوم) فإنْ تأتي للنَّفي ، كما في قوله تعالى :(**إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**) .

وكذلك الجملة الاسمية المنفية ، نحو : واللهِ ما أنت بصادقٍ ، واللهِ إنْ هذا إلا رسولٌ .

السؤال / هل يجوز اجتماع الشرط ، والقسم ؟ وما حكم الجواب في هذه الحالة ؟

الجواب / نعم . يجوز اجتماع الشرط ، والقسم . فإن اجتمعا حُذِفَ جوابُ المتأخَّرِ منهما لدلالة جواب الأول عليه . وهذا هو المراد من البيت ؛ فتقول : إنْ قام زيدٌ واللهِ يَقُمْ عمرٌو ، فحذف جواب القسم ؛ لأنّ القسم متأخَّر ، ودلّ عليه جواب الشرط المجزوم (يقمْ) .

وتقول : واللهِ إنْ يقُمْ زيد ليقومنَّ عمرٌو ، فحُذِف جواب الشرط ؛ لأن الشرط متأخر ، ودلّ عليه جواب القسم المؤكَّد باللام (ليقومَنَّ) فالجواب إذاً يكون للمتقدَّم منهما ، أما المتأخَّر فيحذف جوابه . هذا الحكم إذا لم يتقدّم على الشرط ، والقسم ما يحتاج إلى خبر .

السؤال / ما حكم الجواب إذا اجتمع الشرط،والقسم وتقدّم عليهما ذو خبر؟

الجواب / إذ اجتمع الشرط ، والقسم وتقدّم عليهما ذو خبر (أي : تقدّم عليهما ما يحتاج إلى خبر كالمبتدأ ، أو النّواسخ) فالأرجح أن يكون الجوابُ للشرط مطلقاً (أي : سواء تقدّم ، أو تأخّر) ويُحذف جواب القسم ؛ فتقول : زيدٌ إنْ نجحَ واللهِ أُكْرِمْه ؛ وتقول : زيدٌ واللهِ إنْ نجح أُكْرِمْهُ ، فالجواب في المثالين مجزوم ؛ لأنه جوابٌ الشرط (إنْ) وحُذِفَ جواب القسم ؛ وذلك بسبب تقدُّم المبتدأ (زيد) عليهما .

مدرسة المادة

د . رنا ماجد نمير